Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

فالناظر فى هذه الآيات وما شابهها يتبين أنها لا تنفى علماً معيَّناً من علوم الدين أو الدنيا ، إنما تنفى العلم من حيث هو ، فهؤلاء ليسوا من أهل العلم الذين يُقام لهم وزن أو يُحسب لهم حساب ، بل هم من أهل الجهل الذين لا يعلمون . وكفى بالجهل وصمة وعارا .

ونحو ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

فقد يكون المراد نفى العلم عنهم ودمغهم بالجهل المطلق ، أو نفى العلم بهذه القضية المتحدَّث عنها ، فهم لا يعلمون أن العِزَّة لله جميعاً ، لأنه خالق الخلق ، ومالك المُلك ، وصاحب الأمر ، ومَن بيده ملكوت كل شىء وهو يُجير ولا يُجار عليه . وأن العِزَّة لرسوله ، فهو الذى أرسله بالهدى ودين الحق ، فهو يتكلم باسم الله ، وينفذ أمر الله ، ويُبلِّغ رسالة الله ، ومعه المؤمنون ، فعِزَّتهم من عِزَّة الله ، وحبلهم موصول بحبله ، وقوَّتهم مستمَدة من قوَّته ، فلا يملك أحد أن يذل نفوسهم ، أو يحنى رؤوسهم ، وهم منسوبون إلى القَوِىّ العزيز .

* *

● أكثر الناس لا يعلمون :

ولقد حكم القرآن فى آيات كثيرة على أكثرية البَشر بأنهم ﴿ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ، بمعنى : أنهم ينقصهم العلم الحقيقى بهذه القضايا المهمة التى يتحدث عنها . ونعنى بالعلم الحقيقى : الإدراك الواعى الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليل ، وهو أمر مؤسف حقاً ، مع أن الله تعالى نصب الأدلة لعباده ، من الكون

---

(١) الجاثية : ١٨ (٢) المنافقون : ٨